Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه فى صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة فى جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم».

ولبث بنو هاشم فى شعبهم ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق، فلا يتركوا لهم طعاما يقدم مكة المكرمة، ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله ﷺ.

واشتد البلاء على المؤمنين، وعلى بنى هاشم وبنى عبد المطلب، حتى كان الأطفال يتضاغون من شدة الجوع، ولقد كانت المقاطعة- كما روى ابن إسحاق - كاملة، تشمل كل العلاقات الاجتماعية، وما يقوم عليها من أسس للمعيشة والحياة السوية.

وأظهر الله آياته، فجاءت الأرضة، وأكلت كل كلمة فيها اسم لله تعالى، أو صفة من صفاته، التى عاهدوا الله تعالى عليه أن تكون القطيعة دائمة، وكأن الله تعالى ألهم الأرضة أن تعلمهم أن اسم الله تعالى لا يصح أن يكون فى وثيقة ظلم وفسق عن أمر ربهم، وقد أطلع الله تعالى محمدا ﷺ على ما فعلت الأرضة بإلهام من الله رب العالمين.

وفى رواية أخرى أن الأرضة قد أكلت كل ما فى الصحيفة من